

تاج العروس من جواهر القاموس

وَأَنْشَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ قَتِيلُ التَّجْوِزِيِّ طَنْدًا مِنْهُ أَنْ الثَّلَاثَةَ هُمْ
الْخُلَفَاءُ وَإِنْ سَمَّاهُمْ أَيْ الثَّلَاثَةَ النَّبِيُّ A والعُمَرَاءُ : الصِّدِّيقُ
الْأَكْبَرُ وَالْفَارُوقُ B هما قال ابنُ فارسٍ في المِجْل : وقول الكُمَيْتِ : قَتِيلُ
التَّجْوِزِيِّ هُوَ ابْنُ مُلْجَمٍ وَكَانَ مِنْ وَلَدِ ثَوْرٍ كَلْبَدَةٍ فَرَوَى الْكَلْبِيُّ أَنَّ ثَوْرًا هَذَا
أَصَابَ دَمًا فِي قَوْوَمِهِ فَوَقَعَ إِلَى مُرَادٍ فَقَالَ : جِئْتُ أَجُوبَ إِلَيْكُمْ الْأَرْضَ
فَسُمِّيَ تَجْوُوبٌ .
والتَّجْوِزِيُّ : قَاتِلُ عُثْمَانَ وَهُوَ كِنَانَةُ ابْنِ فُلَانٍ لَهْمٌ شَرَفٌ وَلَيْسَتْ
التَّاءُ فِيهِمَا أَصْلِيَّةً انْتَهَى فَالْجَوْهَرِيُّ تَبِعَ ابْنَ فَارِسٍ فِيمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ مَعَ مُوَافَقَتِهِ
لِرَأْيِ أَئِمَّةِ الصَّرْفِ فَلَا وَهَمَ وَلَا غَلَطَ . مَعَ أَنَّ الْمُؤَلِّفَ ذَكَرَ الْقَبِيلَتَيْنِ فِي ج وَ
ب غَيْرَ مُنْذَبٍ عَلَيْهِ وَرَأَيْتُ فِي حَاشِيَةِ كِتَابِ الْقَامُوسِ بَخَطٌ بَعْضُ الْفُضَّلَاءِ عِنْدَ إِنْشَادِ
الْبَيْتِ الْمَتَقَدِّمِ ذَكَرَهُ مَا نَصَّهُ : قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الذَّوْاجِيُّ : كَذَا ضَبَطَهُ الْمُصَنِّفُ
بَخَطَهُ مُضَرِّبُضَادٍ مُعْجَمَةٍ كَعُمَرَ وَصَوَابِهِ مِصْرَ بِمِثْلِهِمْ مَلَّةٌ كَقَدْرٍ وَالْقَافِيَّةُ
مَكْسُورَةٌ لِأَنَّ بَعْدَهُ : .
وَمَالِي لَا أَبْكِي وَتَبْكِي قَرَابَتِي ... وَقَدْ غَيَّبُوا عَنِّي فُضُولَ أَبِي
عَمْرٍو وَكَذَا رَوَاهُ الْمَسْعُودِيُّ فِي مُرْجِ الذَّهَبِ لَكِنْ نَسَبَهَا لِنَائِلَةَ بِنْتِ
الْفَرَّافِصَةِ بِنِ الْأَحْوَصِ الْكَلْبِيِّ زَوْجِ عُثْمَانَ وَكَذَا رَأَيْتُهُ بِحَاشِيَةِ
بَخَطِ رَضِيِّ الدِّينِ الشَّاطِرِيِّ شَيْخِ أَبِي حَيَّانَ عَلَى حَاشِيَةِ ابْنِ بَرِيٍّ عَلَى
الصَّحَاحِ نَقْلًا عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ الْبَكْرِيِّ فِي كِتَابِهِ " فَصْلُ الْمَقَالِ فِي شَرْحِ
الْأَمْثَالِ " لِأَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ انْتَهَى .
قُلْتُ : وَكَوْنُ الْإِنْشَادِ لِنَائِلَةَ الْكَلْبِيِّ هُوَ الْأَشْبَهُ وَقَوْلُهُ فِي
الْبَيْتِ الْأَخِيرِ : " فُضُولُ أَبِي عَمْرٍو " يَعْنِي مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْمُؤَلِّفُ
فَإِنَّهُ كُنْدِيَّةٌ ثَالِثُ الْخُلَفَاءِ وَنَسَبَتْهُ أَيْ الْجَوْهَرِيُّ الْبَيْتَ السَّابِقَ
إِلَى أَبِي الْمُسْتَهْلِ الْكُمَيْتِ بْنِ زَيْدٍ وَهَمُّ مِنَ الْجَوْهَرِيِّ أَيْضًا . قَدْ
تَقَدَّمَ أَنَّهُ تَبِعَ ابْنَ فَارِسٍ فِي الْمُجْمَلِ . هُنَا أَيْ مَادَّةُ ت ج ب وَضَعَهُ الْإِمَامُ
الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ فِي كِتَابِهِ الْعَيْنِ وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ زَيْدَهُمْ تَعَقَّبُوهُ
وَعَلَّطُوهُ فِي ذَلِكَ .
وَمَا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ : تَجْوِيبُ بِالضَّمِّ : مَحَلَّةٌ بِمِصْرَ اسْتَدْرَكَهُ

شِخُونَا نَقْلًا عَنْ الْمَرَاوِدِ وَلُبِّ اللَّبَابِ .

قُلْتُ : وَهِيَ خِطَّةٌ قَدِيمَةٌ نُسِبَتْ إِلَى بَنِي تَجِيبَ ذَكَرَهَا ابْنُ
الْجَوْانِي النَّسَّابَةُ وَالْمَقْرِي فِي الْخَطِّ .

وَقَالَ ابْنُ هِشَامٍ : التَّجِيبُ : عُرُوقُ الذَّهَبِ هَكَذَا نَقَلَهُ الْمَقَرِّيُّ
وَأَيْتُهُ بِخَطِّهِ قَالَ : وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ أَبُو الْحَجَّاجِ الطُّرْتُوشِيُّ يُخَاطَبُ
التَّجِيبِيَّ صَاحِبَ الْفَهْرَسْتِ : .

" لِي فِي التَّجِيبِيِّ حُبٌّ مُبْرَمٌ السَّبِيحُ جَعَلَتْهُ لِمَفَازِ الْحَشْرِ مِنْ
سَبِي .

" نَعَمْ الْحَبِيبُ حَوَى الْمَجْدَ الَّذِي خَلَصَتْ لَهُ جَوَاهِرُهُ مِنْ مَعْدِنِ
الْحَسَبِ .

مَا كُنْتُ أَحْسَبُ مَجْدًا فِي أُرُومَتِهِ ... يَكُونُ مِنْ فَضَّةٍ بَيْضَاءَ أَوْ
ذَهَبِ .

حَتَّى رَأَيْتُ تَجِيبًا قِيلَ فِي ذَهَبٍ ... وَفَضَّةٍ لُغَةً فِي أَلْسُنِ الْعَرَبِ .

" قَالُوا التَّجِيبَةُ يَعْنُونَ السَّبِيكَةَ مِنْ عَالِي اللَّجَيْنِ فَقُلْ فِيهَا
كَذَا تُصَبِّرُ .

كَذَا الْعُرُوقُ مِنَ الْعَقِيَانِ قِيلَ لَهَا ... هُوَ التَّجِيبُ رَوَى هَذَا أُولُو
الْأَدَبِ .

" يَا حَائِزَ الْمَعْدِنَيْنِ الْأَشْرَفَيْنِ لَقَدْ بَاءَا بِأَطْيَبِ ذَاتِ طَيْسٍ
الذَّسَبِ تَخ ر ب